

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٣) العدد (٤٤) كانون الثاني ٢٠٢١م، القسم الثاني

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ـ بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١





The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (44) January 2021, Second Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت



مجلة
آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٣) العـــدد (٤٤) كانون الثاني ٢٠٢١ القسم الثاني

مجلة آداب الفراهيدي

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة اضافية.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ٩٠ ألف دينار عراقي داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق.

٩. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بإعادة نشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تأريخ نشره فيها.

١٠. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال – إن وجدت – في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١١. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٢. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٣. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٤. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

العنوان البريدي: جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي

معلومات الاتصال

http://www.jaa.tu.edu.iq   jaa@tu.edu.iq   dr.saadsalman@tu.edu.iq

المحتويات



Manifestations of Glorifying Allah Almighty with Sheikh Al-Mafsir Mohammed Al-Amin

Associate Professor Dr: Abdul-Aziz Al-Hussein Al-Shinqity

Umm Al-Qura University

College of Da`wah and Fundamentals of Religion

Department of Recitations (Qira'at)







مظاهر تعظيم اللّه جل وعلا عند الشيخ المفسر محمد الأمين (رحمه اللّه)

الأستاذ المشارك الدكتور: عبد العزيز بن الحسين الشنقيطي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم القراءات





Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University, Vol (13) | Issue (44) | Part II | Year (2021) | Pages (255-268)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



Manifestations of Glorifying Allah Almighty with Sheikh Al-Mafsir Mohammed Al-Amin

Dr. Abdul-Aziz Al-Hussein Al-Shinqity
E-Mail: aziz.sh1990m@gmail.com
Mobile: +966583000703

Department of Recitations (Qira'at)
College of Da`wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University
Mecca
Kingdom of Saudi Arabia

***Keywords*:**
- Appearances
- Exaltation
- Sheikh Al-Mafsir Muhammad Al-Amin

A R T I C L E I N F O

Article History:
Submitted: 20/08/2020
Accepted: 03/11/2020
Published: 01/01/2021

A B S T R A C T

Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our Prophet Muhammad, and upon all his family and companions.

The glorification of God, may He be glorified and exalted, in the hearts is one of the greatest goals for which God revealed His dear book, and the commentators were concerned with this great purpose, and by whom the faithful Sheikh was concerned in his studies and compilations, and I have followed a number of manifestations of glorifying God Almighty in this research: "The manifestations of glorifying God According to Sheikh Al-Mafsir Muhammad Al-Amin, "These appearances are recorded in a broader context than that, but I have mentioned them as a summary and summary. Lest the search be long, and deviate from the intended.

This type of research is concerned with the interest in the interpreters' deductions from the Book of God and showing some aspects of veneration of God, such as venerating the prophets for God, and glorifying birds, ants, and other creatures for God.

* *Corresponding Author: Dr. Abdul-Aziz Al-Hussein Al-Shinqity | Department of Recitations (Qira'at), College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University | Mecca, Kingdom of Saudi Arabia | E-Mail: aziz.sh1990m@gmail.com / Mobile: +966583000703*



مظاهر تعظيم الله جل وعلا عند الشـيخ المفسـر محمد الأمين (رحمه الله)

د. عبد العزيز بن الحسين الشنقيطي
البريد الكتروني: aziz.sh1990m@gmail.com
رقم الجوال: +966583000703

قسم القراءات
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

الكلمات المفتاحية:
- المظاهر
- التعظيم
- الشيخ المفسر محمد الأمين (رحمه الله)

معلومات المقالة:
تاريخ المقالة:
قدمت: ٢٠٢٠/٠٨/٢٠
قبلت: ٢٠٢٠/١١/٠٣
نشرت: ٢٠٢١/٠١/٠١

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ تعظيم الله عزَّ وجلَّ في القلوب من أعظم الغايات التي أنزل الله لأجلها كتابَهُ العزيز، وقد عُنِيَ المفسرون بهذا المقصد العظيم، وممَّن عُنِي به الشيخ الأمين في دروسه ومصنفاته، وقد تتبعت عددا من مظاهر تعظيم الله عزَّ وجلَّ في هذا البحث: "مظاهر تعظيم الله ﷻ عند الشيخ المفسر محمد الأمين"، وهذه المظاهر تُدوَّن في أوسع من ذلك، ولكني أوردتها على سبيل الإجمال والإيجاز، واستغنيت بظهور المثال عن التعليق وإبراز وجه الاستشهاد؛ خشية أن يطول البحث، ويخرج عن المقصود.

ويُعنى هذا النوع من الأبحاث بالاهتمام باستنباطات المفسرين من كتاب الله ﷻ, وتبيين بعض مظاهر تعظيم الله، كتعظيم الأنبياء لله , وتعظيم الطير والنمل وغيرها من المخلوقات لله ﷻ.



المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، هدىً وذكرى لأولي الألباب، وحلاه بالأحرف السبعة، وكمال الشرعة، وفصل الخطاب، وأودع فيه من الأسرار العجب العجاب، وصانه من شين اللحن، ومن كل ما يستراب، وجعله الآية الباقية على امتداد الأحقاب، وأشهد أنّ لا إله الله وحده لا شريك له الكريمُ الوهاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الأوّاب، صلى الله عليه وعلى آله والأصحاب، أما بعد:

فإنّ تعظيم الله ﷻ في القلوب من أعظم الغايات التي أنزل الله لأجلها كتابَهُ العزيز، وقد عُنِيَ المفسرون بهذا المقصد العظيم، وممَّن عُنِي به الشيخ الأمين في دروسه ومصنفاته، وقد تتبعت عددا من مظاهر تعظيم الله ﷻ في هذا البحث: "**مظاهر تعظيم الله ﷻ عند الشيخ محمد الأمين**"، وهذه المظاهر تُدوَّن في أوسع من ذلك، ولكني أوردتها على سبيل الإجمال والإيجاز، واستغنيت بظهور المثال عن التعليق وإبراز وجه الاستشهاد؛ خشية أن يطول البحث، ويخرج عن المقصود.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن ينقسم إلى مبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الأمين، وبيان المراد بمظاهر تعظيم الله ﷻ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين رحمه الله.

المطلب الثاني: المراد بمظاهر تعظيم الله ﷻ.

المبحث الثاني: مظاهر تعظيم الله ﷻ عند الشيخ محمد الأمين رحمه الله، وقد اشتمل على عدد من المظاهر.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الأمين، وبيان المراد بمظاهر التدبر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالشيخ محمد الأمين رحمه الله:

هو العلامة محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد نوح بن محمد بن سيدي بن أحمد بن المختار، من أولاد يعقوب بن جاكان الأبر؛ جد القبيلة الكبيرة المشهورة المعروفة بالجكنيين، ويعرفون بتجكانت، ويرجع نسب القبيلة إلى حِمْيَر. ويُلقب الشيخ بـ"آبّا؛ بمد الهمزة.

ولد رحمه الله (عام١٣٢٥هـ)، وكان مسقط رأسه رحمه الله في موريتانيا، في كيفا.

نشأ أحسن الله مثواه في جو يغلب عليه طلب العلم، وقد نما وترعرع وشب متأثراً بالوسط القبلي المحيط به؛ وهو وسط تحتضنه البادية، ويغلب عليه التنقل من مكان إلى آخر طلباً للمناخ الأصلح، تحدّث عن طفولته فقال: "توفي والدي وأنا صغير أقرأ في جزء عم، وترك لي ثروة من الحيوان والمال، وكانت سكناي في بيت أخوالي، وأمي ابنة عم أبي، وحفظت القرآن على خالي عبد الله بن محمد المختار بن إبراهيم بن أحمد نوح؛ جد الأب المتقدم"، وبعد أن رسخت قدمه في العلم قرر الخروج من بلاده لأداء فريضة الحج في السابع من شهر رجب، عام (١٣٦٧هـ)، على نية العودة، وكان سفره براً، وقد كتب أثناءه رسالة سماها رحلة الحج"، ضمنها مباحث جليلة، وبعد



وصوله إلى هذه البلاد في أواخر شهر ذي القعدة من عام (١٣٦٧هـ) تجددت نية بقائه في المملكة العربية السعودية.

وكان زاهداً ورعاً، فالدنيا لم تكن الدنيا تساوي عنده شيئاً، فلم يكن يهتم لها, ومنذ وجوده في المملكة العربية السعودية وصلته بالحكومة حتى فارق الدنيا لم يطلب عطاءً، ولا مرتباً، ولا ترفيعاً لمرتبه، ولا حصولاً على مكافأة أو علاوة، ولكن ما جاءه من غير سؤال أخذه، وما حصل عليه لم يكن يستبقيه، بل يوزعه في حينه على المعوزين؛ من أرامل ومنقطعين، وكان مستغنياً بعفته وقناعته، بل إنّ حقه الخاص ليتركه تعففاً عنه؛ كما فعل في مؤلفاته وهي فريدة في نوعها، لم يقبل التكسب بها، وتركها لطلبة العلم، وكان يقول: "لقد جئت معي من البلاد بكنز عظيم يكفيني مدى الحياة وأخشى عليه الضياع، فقيل له: "وما هو؟ قال القناعة.

توفي رحمه الله ضحى يوم الخميس الموافق: ١٣٩٣/١٢/١٧هـ، وكانت وفاته بمكة المكرمة، مرجعه من الحجّ، ودفن في مقبرة المعلاة [(١)].

المطلب الثاني: المراد بمظاهر تعظيم الله ﷻ:

التعظيم لغةً:

من (عَظُمَ) وهو الكِبَرُ والقوة، قال ابن فارس: "العين والظاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كِبَرٍ وقوة، فالعِظَمُ مصدر الشيء العظيم" [(٢)].

وقال ابن منظور: "والعظيم الذي جاوز قدره وجلَّ عن حدود العقول حتى لا تُتَصور الإحاطة بكنهه وحقيقته" [(٣)].

وقد ورد لفظ (التعظيم) بصيغ مختلفة في القرآن الكريم أكثر من مئة وعشرين مرة كلها ترجع إلى (عَظُمَ) بمعنى الكِبَرِ والقوة، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ۝٣٢﴾ **(سورة الحج: الآية: ٣٢).**

التعظيم اصطلاحاً:

هو معرفة العظمة له سبحانه مع التذلل، والعظيم هو الذي يعظمه خلقه ويهابونه ويتقونه، فالعظيم: ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه [(٤)].

وأمّا بالنسبة لمرادي بمظاهر تعظيم الله ﷻ في هذا البحث فهو: كل ما كان مشعرا ببيان عظمة الله ﷻ في كتابه، سواء كان هذا التعظيم بقول أو فعل.

المبحث الثاني: مظاهر تعظيم الله ﷻ عند الشيخ محمد الأمين رحمه الله:

المظهر الأول: تعظيم الله ﷻ لنفسه جلَّ وعلا:

إنَّ توحيد الله ﷻ وبيانَ عظمته من أهمِّ مقاصد القرآن العظيم، وقد امتدح ربُّنا جلَّ وعلا ذاته العلية في مواضعَ كثيرةٍ من كتابه العزيز، وبوجوهٍ مختلفة، فتارةً يذكر فضله على خلقه بإحيائهم من العدم، ويذكرهم في مواضع أخرى بأنه وحده هو الذي يطعمهم ويرزقهم، ويمتنُّ عليهم في أكثر من موضع بأنه أرسل إليهم رسله ليخرجهم من الظلمات إلى النور، إلى غير ذلك من نعم ربنا التي لا تحصى ولا تعد.



وكل هذه النعم دالة على عظمة الخالق سبحانه، فهو سبحانه المتفرد بهذه النعم وحده دون خلقه، فله الحمد في الآخرة والأولى.

ومن أعظم مظاهر عظمة الخالق جلَّ وعلا تفرده سبحانه بعلم الغيب وقد بين الله ذلك في ثنايا كتابه العظيم في مواضع مختلفة، فيذكر ربنا سبحانه ذلك إجمالا كذكره لعلم الغيب مطلقا، ويفصل بعض الأمور التي اختص بعلمها دون خلقه في مواضع أخرى، وقد بين الشيخ –رحمه الله– ذلك في تفسيره، وفسر ما أجمله الله ﷻ بما فصله في آيات أخرى، ومن الأمثلة على ذلك:

قال رحمه الله في تفسير قوله ﷻ: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩ ﴾ **(سورة الأنعام: الآية: ٥٩).**

قال بعض أهل العلم أن سبب نزول هذه الآية الكريمة: أن النبي ﷺ جاءه بدوي فقال له: إني تركت امرأتي حبلى، وتركت قومي في جدب، فأخبرني عما في بطن امرأتي: أذكر هو أم أنثى، وأخبرني عن الوقت الذي يأتي فيه الغيث لقومي فإنهم مجدبون، ثم قال له: ولقد عرفت الوقت الذي ولدت فيه، فأخبرني عن الوقت الذي أموت فيه.

فأنزل الله: ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ [٥].

ومفاتيح الغيب المذكورة في هذه الآية هي المذكورة في أخريات سورة لقمان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ۝٣٤ ﴾ **(سورة لقمان: الآية: ٣٤).**

وتفسير النبي ﷺ لمفاتيح الغيب هنا بأنها الخمس المذكورة في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ إلى آخرها، ثبت في الصحيح عن أبي هريرة [٦]، وعبد الله بن عمر [٧].

وجاء بأسانيد لا بأس عليها عن قوم آخرين من الصحابة، منهم بريدة [٨]، وابن عباس [٩].

هذه هي مفاتيح الغيب، فالوقت الذي تقوم فيه الساعة لا يعلمه إلا الله وحده ﷻ، لا يعلمه أحد ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ﴾ **(سورة الأعراف: جزء من الآية: ١٨٧)**، ﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ﴾ الوقت الذي ينزل فيه المطر لا يعلمه إلا الله وحده، ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ ﴾ الذي هو في رحم أمه لا يعلم حقيقته إلا الله، أذكر هو أم أنثى؟ قبيح أو جميل؟ شقي أو سعيد؟ لا يدري الإنسان ماذا يكسب غدا.

والمراد بـ﴿ تَكۡسِبُ غَدٗاۖ ﴾ من خير أو شر، ما يكسب من الحسنات التي تقربه لله، وما يكسب من السيئات التي تبعده عن الله ﷻ، ويدخل في ذلك: ما يكسبه من مال ونحوه؛ لأن الله قد يغنيه من حيث لا يشعر، وقد يفقره من حيث لا يشعر؛ لأن الله بيده كل شيء.

﴿ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ ﴾ لا يعرف الإنسان المحل الذي فيه قبره، وإن كان ساكنا في محل وإذا كتب الله أجله في محل لا بد أن تكون له حاجة إلى ذلك المحل، فيذهب إليه ليدركه أجله فيه، وينفذ قضاء الله كما سبق في علمه الأزلي، وجاء بذلك حديث عن جماعة من أصحاب



النبي ﷺ أن الله إذا كتب أن يموت رجل في محل، لا بد أن يجعل له حاجة إلى ذلك المحل حتى يذهب إليه ويدركه أجله فيه" (١٠).

ثم قال رحمه الله بعد أن بين شواهد هذه الآية من القرآن: "وهذه الآية الكريمة وأمثالها في القرآن العظيم أجمع العلماء على أنه أكبر واعظ وأعظم زاجر نزل من السماء إلى الأرض، فهي أعظم موعظة تلقى يتعظ بها الناس. إلا أنه مع الأسف تمر على آذانهم ولم تكن في قلوبهم! وهذا أكبر واعظ؛ لأنه أطبق العلماء على أن أعظم المواعظ، وأعظم الزواجر، هو واعظ المراقبة والعلم.

وضرب العلماء لهذا مثلا قالوا ولله المثل الأعلى: لو فرضنا أن هذا البراح من الأرض، فيه ملك قتال للرجال إن انتهكت حرماته، سفاك للدماء إن انتهكت حرماته، ذو قوة وعزة ومنعة، وحوله جيوشه، وحول هذا الملك بناته ونساؤه وجواريه، أيخطر في بال أحد أن أولئك الحاضرين مجلس هذا الملك الجبار يقوم واحد منهم بغمزة عين إلى حرم ذلك الملك أو ريبة؟ لا وكلا، كلهم خاضعون خاشعة عيونهم، خاشعة جوارحهم، غاية أمانيهم السلامة!! ولا شك أن خالق الكون **وله المثل الأعلى** أعظم بطشا، وأشد نكالا إن انتهكت حرماته، وحماه في أرضه محارمه.

ولو قيل لأهل بلد: إن أمير ذلك البلد يبيت عالما بكل ما يفعلونه في الليل من الخسائس والدسائس لباتوا متأدبين، لا يفعلون إلا شيئا طيبا!! وهذا خالق السماوات والأرض، الملك الجبار، يخبرهم في آيات كتابه، لا تكاد تقلب ورقة واحدة من أوراق المصحف الكريم إلا وجدت فيها هذا الواعظ الأكبر والزاجر الأعظم ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾، ﴿ يَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ ﴾، ﴿ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾، ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ ﴾، ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴾، ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ ﴾ فينبغي علينا جميعا أن نعتبر بهذا الزاجر الأكبر، والواعظ الأعظم، وألا نتناساه؛ لئلا نهلك أنفسنا، ونعتقد أنا لو كنا في حضرة ملك جبار من ملوك الدنيا يموت ويأكله الدود، لا يمكننا أن نفعل إلا شيئا يسره ويرضيه، فعلينا أن نعلم أننا بين يدي ملك السماوات والأرض ﷻ، وأنه أعظم بطشا وأفظع نكالا إن انتهكت حرماته، وأنه عالم بكل ما نسر وما نعلن، فعلينا أن نعتبر هذا لنتعظ (١١).

المظهر الثاني: تعظيم الملائكة لله ﷻ جلّ وعلا:

خلق الله ﷻ ملائكته وجبلهم على طاعته، فكانوا مع قوتهم وشدة بأسهم منقادين لأمر ربهم لا يعصونه في شيء كما أخبر ربنا ﷻ في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ **(سورة التحريم: جزء من الآية: ٣٤)**، كما فطرهم سبحانه على عبادته وتسبيحه، فكانوا طائعين متذللين لربهم مسبحين له، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ **(سورة الأعراف: الآية: ٢٠٦).**

وقد بين الشيخ رحمه الله تعظيم الملائكة لربهم، وانقيادهم لأوامره في في مواضع شتى.



قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ٢٠٦ ﴾ "ثم إن الله لما أمر عباده المؤمنين بهذه الآداب السماوية وهذه الأوامر الكريمة بين لهم أن ملائكته المقربين يطيعونه ويعبدونه ولا يستكبرون عن عبادته فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ وهم ملائكته ﷻ صلوات الله وسلامه عليهم: ﴿ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾ لا يتكبرون عنها أبدا، بل هم خاضعون متذللون عابدون لربهم ﷻ.

وأصل العبادة في لغة العرب: معناها الذل والخضوع. فالعبادة: الذل والخضوع على وجه المحبة خاصة. وكل مذلل مخضع تسميه العرب (معبدا) وقيل للعبد (عبد) لذله وخضوعه لسيده" [١٢].

وهذا المعنى معروف في كلام العرب، ومنه قول طرفة بن العبد في معلقته [١٣]:

تُباري عِتاقاً ناجياتٍ، وأتبَعَتْ ... وَظيفاً وَظيفاً فَوقَ مَورٍ مُعبَّدِ

أي: طريقا مذللا لدوس الأقدام. وإنما قلنا: إن العبادة هي الذل والخضوع لله على وجه المحبة خاصة فلا تكفي المحبة دون الذل والخضوع، ولا يكفي الذل والخضوع دون المحبة؛ لأن الإنسان إذا كان ذله متجردا عن محبة كان يبغض الذي هو يذل له، ومن أبغض ربه هلك، وإذا كانت محبة خالصة لا خوف معها فإن المحب الذي لا يداخله خوف يحمله الدلال على أن يسيء الأدب، ويرتكب أمورا لا تنبغي، والله ﷻ لا يليق به شيء من ذلك، وهذا معنى قوله: ﴿ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ ﴾.

﴿ وَيُسَبِّحُونَهُۥ ﴾ جل وعلا، التسبيح في لغة العرب: معناه الإبعاد عن السوء، فسبحت الشيء معناه: أبعدته عن السوء.

وهو في اصطلاح الشرع: تنزيه رب العالمين ﷻ عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله ﴿ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ﴾ سجود تواضع وتذلل وخضوع سبحانه وتعالى.

فإذا كان ملائكته المقربون مع عظمهم ومكانتهم عنده لا يستكبرون عن عبادته وينزهونه ويخضعون ويتذللون له فكيف بنا معاشر بني آدم؟ [١٤].

المظهر الثالث: تعظيم الرسل لربهم ﷻ:

الأنبياء هم أفضل البشر على الإطلاق، هذه دلالة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ﴾ **(سورة النساء: الآية: ٦٩)**، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية أنَّ رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي وولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك. فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ الآية [١٥].



والأنبياء عليهم السلام أخشى الخلق لربهم ﷻ وأشدهم تعظيما له، قال نبينا ﷺ (أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَه) [١٦].

وقد بيَّن الشيخ الأمين رحمه الله تعظيم الأنبياء لربهم ﷻ في مواضع شتى، قال رحمه الله عند تفسير قوله ﷻ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ ﴾ **(سورة الأنعام: الآية: ١٦٢).**

"والمعنى: قل لهم يا نبي الله، إن جميع عباداتي منصـــرفة إلى من خلقني لا أشـــرك فيها غيره معه، فأنا موحد صرفا، مخلص لربي في عبادتي ﴿ إِنَّ صَلَاتِي ﴾ إذا صليت ﴿ وَنُسُكِي ﴾ أكثر العلماء على أن النســـك هنا معناه: النحر في الضـــحايا والهدايا، ونحري إذا نحرت ﴿ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ كقوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ ﴾ **(سورة الكوثر: الآية: ٢)** وعلى هذا فالنسك خاص بالذبح [١٧]. والمعنى: أنه لا ينحر لغير الله، ولا يذكر على الذبيحة اسـم غير الله، كما لا يصـــلى لغير الله.

وقال بعض العلماء﴿ وَنُسُكِي ﴾ معناه: جميع عباداتي؛ لأن التنسك: التعبد، و(النسك) يطلق على جميع العبادات، ويدخل فيه دخولا أوليا: النحر والتقرب بالدم؛ لأن التقرب بالدماء في الضحايا والهدايا من أعظم القرب إلى الله، وصرفه لغير الله صرف لحقوق الخالق إلى المخلوق، وذلك معروف ما فيه، فعلى أن (النسك) خصوص الذبح فالآية كقوله: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢ ﴾.

فخص هاتين العبادتين وغيرهما من العبادة مثلهما، وعلى أن النسك جميع العبادة فقد شمل الذبح وغيره [١٨]، وهذا معنى قوله: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾.

وهذا تعليم لنا أننا نخلص عبادة خالقنا ولا نشرك معه فيه غيره؛ لأنه أغنى الشركاء عن الشرك، ولا يقبل من أحد أشرك معه غيره، وكل شيء يغفره إن شاء إلا الإشراك به ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ **(سورة النساء: الآية: ٤٨).**

فعلينا أن نعلم أن هذا الذي أمر به سيدنا ﷺ من تحقيق العبودية لله، وإخلاص حقوق الله لله، وتحقيق معنى (لا إله إلا الله) علينا أن نتبع فيه نبينا ﷺ.

ثم قال: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ **(سورة الأنعام: جزء من الآية: ١٦٣)**، قوله: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: أول المسلمين من هذه الأمة؛ لأنه هو الذي دعاها إلى الإسلام، فهو أول من أسلم؛ لأنه نزل عليه الوحي فآمن به ثم قام يدعو الناس إليه، أي: من هذه الأمة لا من جميع الناس. أما المسلمون قبله من الأمم الأخرى فهم كثير جدا، وكل الأنبياء قبله مسلمون، وهذا نبي الله إبراهيم يقول الله فيه: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٣١ ﴾ **(سورة البقرة: الآية: ١٣١)**، وهذا نبي الله نوح يقول: ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٧٢ ﴾ **(سورة يونس: الآية: ٧٢)**، وهذا نبي الله يوسف يقول: ﴿ ۞ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝١٠١ ﴾ **(سورة يوسف: الآية: ١٠١).**



والله يقول: ﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ **(سورة المائدة: جزء من الآية: ٤٤)**، وأمثال هذا في القرآن كثيرة، فالمسلمون قبله كثير، ودين الإسلام قبله منتشر في شرائع الرسل. ومعنى ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ أي: من هذه الأمة التي بعثني الله بشيرا ونذيرا إليها" [١٩].

المظهر الرابع: تعظيم سائر المخلوقات لله ﷻ:

تجلت عظمة الخالق ﷻ في جميع مخلوقاته، فهو القادر على كل شـــيء بيده ملكوت الســـموات والأرض، وتظهر عظمته من خلال آياته المبثوثة في هذا الكون، وهي جند من جنوده ﷻ قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ **(سورة الفتح: جزء من الآية: ٤)**.

فربنا ﷻ يعظمه كل من في السماوات والأرض، فكل من في السماوات والأرض خاضع لأمر الله ﷻ، ولا يتحرك إلا بأمره، وقد جُبلت هذه المخلوقات على تعظيم ربنا ﷻ.

وقد بين الشيخ رحمه الله تعظيم هذه المخلوقات ربها، وتسبيحها له سبحانه، وجمع عددا من مظاهر تعظيم هذه المخلوقات لربها عند تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ **(سورة الأنعام: جزء من الآية: ٣٨)**.

قال رحمه الله: ﴿ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ اختلف العلماء في مثلية هذه الأمم للآدميين على أقوال متعددة [٢٠]، بعضها حق.

وحاصـــل هذا أن الله صـــرح بأن الدواب بأنواعها: بأنواع الوحوش، وأنواع الســبا ع، وأنواع الطيور، كل نوع من هذه الأنواع أمة من الأمم التي خلق الله، أمثال الآدميين؛ لمشـــابهات بينها وبين الآدميين؛ لأن كُلًّا من الجميع مخلوق يحتاج إلى خالق يخلقه، مرزوق يحتاج إلى خالق يرزقه ويدبر شؤونه. والكل مضبوط في كتاب: أوصاف الجميع، وآداب الجميع، وصفات الجميع، ومقاديرهم، وألوانهم، إلى غير ذلك.

ومما يكون من تلك المماثلة: أن الجميع يحشرون إلى الله، كما قال هنا: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾، ونص على ذلك في التكوير في قوله: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾ **(سورة التكوير: الآية: ٥)** فلما كانوا أمما وأجناسا يعرف بعضها بعضا، وتسافد ذكورها إناثها فيتناسلون، وهذا أب، وهذا أم، والكل مرزوق، يرزقه رازق، يدبر شؤونه، وقدر أرزاقه، وقدر آجاله، القدر الذي يرزقهم الله محدد، والقدر الذي يعيشون في الدنيا محدد، وأوصافهم وألوانهم وغير ذلك، وكل هذا في كتاب، والآدميون كذلك يحتاجون إلى رازق يرزقهم، ويدبر شؤونهم، يضبط آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. من هذه الحيثية صارت هذه أمما أمثالنا.

وقد كان لسفيان بن عيينة رحمه الله في هذه الآية تفسير مشهور ارتضاه بعض العلماء[٢١]، ولا يظهر عندنا كل الظهور، كان ابن عيينة رحمه الله يقول في هذه الآية الكريمة: إن الله تبارك وتعالى جعل في الآدميين شبها من أنواع البهائم، فجعل في بعضهم جراءة الأسد، وجعل في بعضهم سرعة عدو الذيب، وجعل في بعضهم فخر الطاووس وزهوه، وجعل في بعضهم شره الخنزير، وهكذا، وأن بينهما مشابهات من هذا النوع.



وأكثر العلماء على أنهم إنما كانوا أمما أمثالنا؛ لأن كلنا مخلوق مسكين مرزوق يدبر شؤونه خالق رازق، وأن ذلك الخالق الرازق قدر الأوقات الذي يوجدنا فيها، والأوقات التي يميتنا فيها، والأرزاق التي يرزقنا فيها، وقدر لكل منا قدر حياته ورزقه وأجله وقدر صفته التي يكون عليها، ومقداره الذي يكون عليه، ونحو ذلك.

وبهذه الآية يتفكر المسلم ويعتبر، ويعلم أنه بالنسبة إلى ضعفه وافتقاره؛ وعظمة الله جل وعلا وجلاله، أنه كالحيوانات والبهائم.

وكان بعض العلماء يقول: ﴿ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ ﴾ كما أنكم تعرفون الله، وتسبحون الله وتوحدونه، فهم أمم أمثالكم كذلك.

ويدل لهذا أن الله ﷻ قال: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ **(سورة الإسراء: الآية: ٤٤)**، وقال جل وعلا: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ ﴾ **(سورة النور: جزء من الآية: ٤١)**.

ومما يقدح في هذا القول إن هذا النوع تستوي فيه الجمادات مع البهائم؛ لأنه دل الكتاب والسنة على أن الجمادات تشارك البهائم في هذا، والله في آية الأنعام هذه خص الحيوانات حيث قال: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ ﴾ **(سورة الأنعام: جزء من الآية: ٣٨)**.

أما ذلك الإدراك وتسبيح الله فالجمادات تشارك فيه البهائم، ويشملها عموم قوله: ﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ **(سورة الإسراء: جزء من الآية: ٤٤)**.

وقد سبح الحصى بيد النبي ﷺ.

وقد ثبت في صحيح البخاري في قصة الجذع وهي متواترة [٢٢] أن الجذع الذي كان يخطب عليه النبي ﷺ لما تحول عنه إلى المنبر فقد النبي ﷺ فحن حنين العشار، والمسجد غاص بالناس، والصحابة يسمعون حنينه، حتى جاءه النبي ﷺ يسكته كما تسكت الأم ولدها (١). وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال:(إني لأعرف حجرا كان يسلم علي بمكة) [٢٣].

وقد قال الله ﷻ في كتابه: ﴿ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا ﴾ أي من الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ لما يصـــعق من أعلى الجبل إلى أســـفله نازلا خوفا من رب العالمين ﷻ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ ﴾ **(سـورة ص: جزء من الآية: ١٨)**، فصـرح بتسـبيح الجبال، وقد قال جل وعلا ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا ﴾ **(سورة الأحزاب: جزء من الآية: ٧٢)**. والإشفاق: الخوف.

معناه: أن هذه الجمادات، من السموات والأرض والجبال، عندها إدراك يعلمه الله، ونحن لا نعلمه، حيث أبت من التزام التكليف وأشفقت، وهذه حقائق دل عليها الكتاب والسنة. والملحدون الذين يقولون: «هذه أمثلة وتخييل وتصوير بما ليس بواقع.



كل ذلك من صرف كتاب الله عن ظاهره المتبادر منه بغير دليل، وذلك لا يجوز؛ إذ لا مانع عقلا أن يخلق الله للجمادات إدراكات يعلمها هو ونحن لا نعلمها، كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ وكذلك يخلق للبهائم إدراكات، وقد نص القرآن على كثير من ذلك، نص على قضية النملة وخطبتها العظيمة التي قال فيها: ﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ **(سورة النمل: جزء من الآية: ١٨)**.

وذكر قصة الهدهد ومحاجته لسليمان، ونسبته الإحاطة لنفسه ونفيها عن سليمان ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾ **(سورة النمل: جزء من الآية: ٢٢)**، وبين أنه يفهم أن يذهب بالكتاب إلى بلقيس وجماعتها ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨﴾ **(سورة النمل: الآية: ٢٨)**.

الخاتمة:

وهنا وقف البحث على ثنية الوداع، وهم قِبْليّ مزنه بالإقلاع، وأسطر في هذه الخاتمة شيئاً مما اختزنته الذاكرة من النتائج والوصايا أثناء كتابة البحث:

١. ضرورة الحرص على جمع الاستنباطات التدبرية عند المفسرين المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين، وضمها في مؤلف.

٢. تكثيف المجالس العلمية الخاصة بتدبر القرآن الكريم وبيان مظاهر عظمة الخالق سبحانه، من خلال المعاهد العلمية والمدارس القرآنية، والدروس العلمية الخاصة والعامة.

٣. هناك مجموعة من الدراسات يمكن أن تُجرى حول مؤلفات الشيخ الأمين رحمه الله التفسيرية، منها:

- استنباطاته التفسيرية والتدبرية.
- اختياراته في المسائل التفسيرية الخلافية.
- تطبيقاته للمسائل الأصولية على القرآن الكريم.
- اختياراته اللغوية في تفسيره.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) ينظر ترجمة الشيخ في: أضواء البيان: (٤٧٩/٩–٤٨٣)، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف لعبد العزيز الطويان: (٢٩/١–٣٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (٣٥٥/٤)، مادة (عَظُمَ).

(٣) لسان العرب لابن منظور: (٤٠٩/١٢)، مادة (عَظُمَ).

(٤) انظر: مدارج السالكين (٤٩٦/٢)، واشتقاق أسماء الله للزجاجي (١١١/١).

(٥) أخرجه ابن جرير (٢١/ ٨٧)، وابن أبي حاتم (٩/ ٣١٠١)، عن مجاهد مرسلا، وعزاه السيوطي في (الدر المنثور) إلى الفريابي، وابن أبي حاتم، وذكر نحوه عن عكرمة، وعزاه إلى ابن المنذر. انظر: الدر المنثور (٥/ ١٦٩)، وأورده الواحدي في أسباب النزول بغير سند ص٣٤٧.

(٦) البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام ... حديث رقم (٥٠)، (١/ ١١٤)، وأخرجه في موضع آخر، انظر: الحديث (٤٧٧٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ... الأحاديث (٨ – ١٠)، (١/ ٣٦ – ٤٠).

(٧) البخاري، كتاب الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله. حديث رقم (١٠٣٩)، (٢/ ٥٢٤)، وأخرجه في مواضع أخرى، انظر: الأحاديث (٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٤٧٧٨، ٧٣٧٩).

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٣٥٣/٥).

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٣١٩/١).

(١٠) أخرجه أحمد في المسند (٥/ ٢٢٧)، والترمذي في السنن، "كتاب القدر، باب: ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها" حديث رقم (٢١٤٦)، (٤/ ٤٥٢)، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وانظر: صحيح الترمذي (٢/ ٢٢٧)، المشكاة (١/ ٣٩). وأخرجه الترمذي أيضا من حديث أبي عزة (ﷺ). انظر: السنن، حديث رقم (٢١٤٧)، (٤/ ٤٥٣)، وابن أبي حاتم (٤/ ١٣٠٣ – ١٣٠٤)، (٩/ ٣١٠٢) وانظر: صحيح الترمذي (٢/ ٢٢٧) ولفظ الحديث عند الترمذي: (إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة).

(١١) انظر: العذب النمير (٣٧٨/٤).

(١٢) انظر: لسان العرب (٢٧١/٣) مادة (عبد).

(١٣) ديوان طرفة بن العبد ص٢٠.

(١٤) انظر: العذب النمير (٤٦٥/٤).

(١٥) انظر: أسباب النزول للواحدي ص١٧٠.

(١٦) أخرجه البخاري: باب الترغيب في النكاح، حديث رقم (٥٠٦٣)، (٢/٧).

(١٧) انظر: ابن جرير (١٢/ ٢٨٣–٢٨٥)، وأضواء البيان (٢/ ٢٨٤).

(١٨) انظر: القرطبي (٧/ ١٥٢)، أضواء البيان (٢/ ٢٥٤).

(١٩) انظر: العذب النمير (٢/ ٦٢٧).

(٢٠) انظر: ابن جرير (١١/ ٣٤٥)، القرطبي (٦/ ٤٢٠)، البحر المحيط (٤/ ١٢٠).

(٢١) انظر: القرطبي (٦/ ٤٢٠)، البحر المحيط (٤/ ١٢٠)، شفاء العليل لابن القيم ص٧٧.

(٢٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي (٢/ ٥٦٣)، شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص٢٤٣، فتح الباري (٦/ ٦٠٣)، شرح الشفا (١/ ٦٢٢).

(٢٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة. حديث (٢٢٧٧) (٤/ ١٧٨٢).



Resources

1- The causes of descent: Abu al-Hasan Ali bin Ahmed al-Wahdi al-Nisaburi. Investigation by: Essam Al-Humaidan. Islah House, Dammam, First Edition, (1411 AH).

2- Derivation of the names of God by Abd al-Rahman bin Ishaq al-Baghdadi al-Nahawadi al-Zajaji, Abu al-Qasim, edited by: Dr. Abdul-Hussein Al-Mubarak, Edition: The Message Foundation.

3- Adhwaa Al-Bayan in Clarifying the Qur'an with the Qur'an, by Sheikh Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr Edition for Printing, Publishing and Distribution Beirut - Lebanon.

4- The surrounding sea: Muhammad ibn Yusuf Abu Hayyan al-Andalusi al-Gharnati. House of the Islamic Book, Cairo, second edition, (1413 AH).

5- Interpretation of the Great Qur'an (Interpretation of Ibn Abi Hatim): Abd al-Rahman bin Muhammad Ibn Idris (Ibn Abi Hatim). Investigation by: Asaad Muhammad Al-Tayeb. I: Nizar Mustafa Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, (1417 AH).

6- Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari. Investigation: Mahmoud and Ahmed Shaker. Dar Al Maarif, Cairo, and Al-Babi Al-Halabi Library, Egypt, third edition, (1388 AH).

7- Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqtisah from the matters of the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, his Sunnah and days Sahih al-Bukhari by Muhammad bin Ismail Abi Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, edition: Dar Touq al-Najat, first edition, 1422 AH.

8- Al-Majmah for the Rulings of the Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi. House of Revival of Arab Heritage, Beirut.(١٩٦٥) ,

9- The efforts of Sheikh Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti in the report of the doctrine of the predecessors, by Sheikh Abd al-Aziz Yin Salih bin Ibrahim al-Tuwayan, the edition of the Obeikan Library.

10- Al-Durr al-Tafsir al-Tafsir al-Tafseer with the maxim: Jalaluddin al-Suyuti House knowledge, Beirut.

11- Evidence of Prophethood: Abu Bakr Ahmad Ibn Al-Hussein Al-Bayhaqi. Investigation by: Abdel Moati Qalaji. I: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, (1405 AH).

12- The Court of Tarfa Bin Al-Abed: Edited by: Doria Al-Khatib. Publications of the Arabic Language Academy, Dar Al-Kitab Press, (1395 AH).

13- The Hajj Journey to the Sacred House of God, by Sheikh Muhammad Al-Amin Bin Muhammad Al-Mukhtar Bin Abdul-Qadir Al-Jakni, Edition of Alam Al-Fawayed House.

14- Sunan al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Isa bin Surat al-Tirmidhi. Investigation by: Ibrahim Atwa Awad. Al-Babi Al-Halabi Press, Egypt, second edition, (1395 AH).

15- Explanation of the Shifa: Mulla Ali Al-Qari. I: Scientific Books, Beirut.

16- Healing the sick person in matters of judgment, fate, wisdom and justification: Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah. House of Knowledge, Beirut (1398 AH).

17- The merits of the Messenger - may God bless him and grant him peace -: Ibn Katheer. Investigation by: Mustafa Abdel Wahid. Al-Qibla House, Jeddah, Quran Sciences Foundation, Beirut, second edition, (1409 AH).

18- Sahih Sunan al-Tirmidhi, in short, the chain of transmission: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. The Islamic Office, Beirut, First Edition, (1408 AH).

19- Sahih Muslim: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri. Investigation: Mohamed Fouad Abdel-Baqi. The Islamic Library, Istanbul.

20- Al-Athab Al-Numayr, from the Councils of Al-Shanqeeti in Tafsir, compiled by: Dr. Khaled Al-Sabt, edition of Dar Alam Al-Fawaeed.

21- Lisan al-Arab by Muhammad bin Makram bin Ali, Abi al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari, Dar Sader edition - Beirut, third edition: 1414 AH.

22- Majalis with His Eminence Sheikh Muhammad Al-Amin, by Sheikh Ahmed bin Muhammad Al-Amin bin Ahmed Al-Jakni, edition of the Grass Foundation.

23- Runways for those who walk between the homes of you we worship and on you we can seek help, by Imam ibn Qayyim Al-Jouzia, Arab Book House edition.

24- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, edited by: Shuaib Al Arna`ut - Adel Morshed, and others, edition of the Resala Foundation.

25- Musnad: Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal. I: The Islamic Office, Dar Al Ma'aref, Egypt in (1373 AH), with an investigation by: Ahmed Shaker.

26- The lamp of the lamps: Muhammad bin Abdullah Al-Khatib Al-Tabrizi. Investigation by: Muhammad Nasir al-Din al-Albani. I: The Islamic Office, Beirut, third edition, (1405 AH).

27- With the owner of the virtue and our father, Sheikh Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, may God have mercy on him, by Sheikh Atiyah bin Muhammad Salem, Journal of the Islamic University of Madinah, third issue: 1394 AH.

28- The Dictionary of Language Standards by Ahmad Ibn Faris Al-Qazwini Al-Razi, Abi Al-Hussein, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Edition: Dar Al-Fikr.



المصادر

١- أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق: عصام الحميدان. دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الأولى، (١٤١١ هـ).

٢- اشتقاق أسماء الله لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبي القاسم، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، طبعة: مؤسسة الرسالة

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

٤- البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي الغرناطي. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، (١٤١٣ هـ).

٥- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم): عبد الرحمن بن محمد ابن إدريس (ابن أبي حاتم). تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (١٤١٧ هـ).

٦- جامع البيان عن تأويل أي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: محمود وأحمد شاكر. دار المعارف، القاهرة، ومكتبة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، (١٣٨٨ هـ).

٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طبعة: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٦٥ م).

٩- جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، للشيخ عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم الطويان، طبعة مكتبة العبيكان.

١٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي. دار المعرفة، بيروت.

١١- دلائل النبوة: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥ هـ).

١٢- ديوان طرفة بن العبد: تحقيق: درية الخطيب. مطبوعات مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الكتاب، (١٣٩٥ هـ).

١٣- رحلة الحج إلى بيت الله الحرام، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، طبعة دار عالم الفوائد.

١٤- سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، (١٣٩٥ هـ).

١٥- شرح الشفا: الملا علي القاري. ط: الكتب العلمية، بيروت.

١٦- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: ابن القيم الجوزية. دار المعرفة، بيروت، (١٣٩٨ هـ).

١٧- شمائل الرسول ﷺ: ابن كثير. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. دار القبلة، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الثانية، (١٤٠٩ هـ).

١٨- صحيح سنن الترمذي باختصار السند: محمد ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٨ هـ).

١٩- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. المكتبة الإسلامية، إستانبول.

٢٠- العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، جمعها: الدكتور خالد السبت، طبعة دار عالم الفوائد.

٢١- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، طبعة دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٢٢- مجالس مع فضيلة الشيخ محمد الأمين، للشيخ أحمد بن محمد الأمين بن أحمد الجكني، طبعة مؤسسة غراس.

٢٣- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتاب العربي.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، طبعة مؤسسة الرسالة.

٢٥- المسند: أبو عبد الله أحمد بن حنبل. ط: المكتب الإسلامي، دار المعارف بمصر عام (١٣٧٣هـ)، بتحقيق: أحمد شاكر.

٢٦- مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥ هـ).

٢٧- مع صاحب الفضيلة والدنا الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، للشيخ عطية بن محمد سالم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثالث: ١٣٩٤هـ.

٢٨- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبي الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر.

Tikrit University
College of Arts



Journal of Al- Farahidi‹s Arts

A Quartly Academic Journal of The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (44) January 2021 Second Part